السنة السابعة والعشرون ● العدد ٨١٧٩ ● الأحد ● ٧ جمادى الأولى ١٤٤٨ ● ١٨ أكتوبر ٢٠٢٦

● أخبار قصيرة

منع طالبات محجبات من دخول المدارس يثير احتجاجات في أذربيجان

أثارت قيود جديدة على الزي المدرسي في أذربيجان جدلاً واسعاً، بعدما مُنعت طالبات محجبات من دخول مدارسهن، وامتدت القيود لاحقاً إلى المعلمات، وسط شكاوى من منعهن من دخول المدارس أو مطالبتهن بنزع الحجاب، فيما شهدت البلاد احتجاجات رفضاً لهذه الإجراءات. وأفادت وسائل إعلام محلية بأن طلابًا في مدرسة بمنطقة بالاخاني في باكو امتنعوا عن دخول الفصول تضامنًا مع زميلات محجبات، فيما شهدت مناطق أخرى تحركات شارك فيها طلاب وأولياء أمور. وتزامنت هذه التطورات مع تداول مقاطع مصورة لتجمعات أمام مدارس، رفع خلالها مشاركون لافتات تدعو إلى ضمان استمرار تعليم الطالبات المحجبات.

كوريا الشمالية تعلن اختبار طوربيد موجّه يعمل بالذكاء الاصطناعي

أعلنت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية إجراء تجربة إطلاق ناجحة لطوربيد موجه عالي الدقة من طراز «تشام-٢,٠»، مجهز بتقنيات الذكاء الاصطناعي، في ١٥ أكتوبر/تشرين الأول الجاري. وأوضحت الوكالة أن الطوربيد الجديد يعتمد على قاعدة تحت الماء، ويستخدم الذكاء الاصطناعي في البحث عن الأهداف وتوجيه السلاح نحوها، ضمن جهود بيونغ يانغ لتطوير قدراتها العسكرية والتسليحية. وتأتي التجربة بعد إعلان كوريا الشمالية، في ١٢ أكتوبر/تشرين الأول، اختبار صاروخ باليستي تكتيكي للتحقق من تحديث تقني لأحد مكوناته الأساسية. وكان الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون قد أكد، خلال زيارة لمتحف الصناعات الدفاعية، مواصلة تطوير الأسلحة وتعزيز القدرات الدفاعية للبلاد.

روسيا تعلن استهداف سفينة شحن تنقل إمدادات عسكرية لأوكرانيا

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن القوات المسلحة استهدفت سفينة شحن كانت تنقل شحنات عسكرية إلى ميناء أوديسا الأوكراني، في خطوة تأتي وسط تصاعد المواجهة العسكرية بين موسكو وكييف. وأكدت الوزارة أن روسيا ستكثف ضرباتها على المنشآت العسكرية ومرافق الصناعات الدفاعية في العاصمة كييف ومناطق أوكرانية أخرى، عقب تصريحات للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، محمّلة إياه المسؤولية عن التصعيد. ويأتي ذلك في ظل استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، مع تبادل الطرفين استهداف المنشآت الحيوية والبنية التحتية المرتبطة بالإمدادات العسكرية. وتستهدف كييف مرافق روسية تقول إنها تسهم في تمويل المجهود الحربي، فيما تركز موسكو ضرباتها على الموانئ والمنشآت التي تتهمها بدعم القوات الأوكرانية لوجستياً.

الرئيس الأمريكي يحترق بنيران سياساته..

الغلاء والاتهامات بالفساد يهددان شعبية ترامب قبل الانتخابات النصفية

الوفاق/ لم يعد دونالد ترامب يواجه خصومه السياسيين فحسب، بل بات يصطدم بتداعيات سياساته داخل الولايات المتحدة نفسها، إذ تتآكل القدرة الشرائية للأميركيين، وتتزايد أعباء المعيشة، وتتوالى الاتهامات باستغلال المنصب الرئاسي لتحقيق مكاسب شخصية. وبين أزمة الوقود، وضغوط التضخم، وتصاعد الدين العام، وتراجع مؤشرات شعبيته، يجد ترامب نفسه أمام اختبار سياسي قد يحوّل الانتخابات النصفية في تشرين الثاني/نوفمبر إلى استفتاء على إدارته. والمفارقة أن الرجل الذي وعد الأميركيين باستعادة القوة والازدهار يواجه اليوم تساؤلات بشأن كلفة سياساته، ومدى انعكاسها على حياة المواطنين.

الغلاء وتراجع الشعبية.. فاتورة يدفعها الأميركيون

تواجه إدارة ترامب ضغوطاً متزايدة في ظل استمرار ارتفاع تكاليف المعيشة، بما يشمل الوقود والأغذية والإيجارات والقروض. ولا تقتصر خطورة هذه الأزمة على آثارها الاقتصادية المباشرة، بل تمتد إلى انعكاساتها السياسية، إذ يرتبط تقييم الرئيس مرتبطاً بقدرته على تحسين الظروف المعيشية، والوفاء بوعوده الانتخابية. أظهرت استطلاعات رأي منشورة في أكتوبر/تشرين الأول تراجع تأييد أداء ترامب؛ إذ بلغ ٣٠٪ في استطلاع مركز بيو.» كما أورد تراجع التأييد له داخل قاعدته الجمهورية من ٦٥٪ في بداية ولايته الثانية إلى ٣٩٪.

وتشكل هذه المؤشرات تحدياً للبيت الأبيض قبل الانتخابات النصفية، إذ قد يدفع ارتفاع الأسعار وتراجع القدرة الشرائية الناخبين إلى معاقبة الحزب الحاكم، حتى بين الذين أيدوا ترامب بناءً على وعوده بتحسين الاقتصاد وخفض تكاليف المعيشة.

اتهامات تضارب المصالح.. الثروة الشخصية في قلب العاصفة

لا تقف التحديات التي تواجه ترامب عند حدود الأداء الاقتصادي، بل تشمل أيضاً تساؤلات بشأن العلاقة بين مصالحه التجارية ومسؤولياته الرئاسية. فقد أثارت أنشطة شركاته، وتوسّع استثمارات عائلته، وارتباط بعض مشاريعه بالعملات المشفرة، انتقادات تتعلق باحتمال استغلال النفوذ السياسي لتحقيق مكاسب مالية.

ووفقاً لتقديرات صحفية، ارتفعت ثروة ترامب من ٢,٣ مليار دولار إلى ٦,٥ مليارات دولار بين عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٦، ويُعزى الجزء الأكبر من هذه الزيادة إلى أنشطته في مجال العملات المشفرة. كما يرى أن نحو ٦٠٪ من الأميركيين أنه يستغل منصبه لتحقيق مكاسب شخصية. لكن تقييم هذه الاتهامات يتطلب التمييز بين تضارب المصالح المحتمل والمخالفات المثبتة قانونياً. فارتفاع ثروة الرئيس أو امتلاك عائلته شركات واستثمارات لا يثبت، بمفرده، وقوع جريمة. ومع ذلك، فإن غياب الفصل الواضح بين المصالح التجارية والسلطة السياسية يثير تساؤلات مشروعة بشأن الشفافية والمساءلة، خصوصاً عندما تتزامن هذه الانتقادات مع ارتفاع الأعباء المعيشية على الأسر الأميركية.

أزمة الطاقة.. حين تصطدم الوعود بحسابات الواقع

يشكل ملف الطاقة أحد أبرز التحديات التي تواجه إدارة ترامب، خصوصاً مع ارتفاع أسعار الوقود وما يترتب عليه من زيادة تكاليف النقل والإنتاج، وانعكاسات ذلك على أسعار السلع والخدمات. فالوقود عنصر أساسي في النشاط الاقتصادي، وأي ارتفاع مستمر في أسعاره قد يضعف القدرة الشرائية ويزيد الضغوط التضخمية.

فقد تجاوز سعر النفط ١٠٩ دولار للبرميل، رغم تصريحات ترامب بشأن احتواء الأزمة وإعادة فتح مضيق هرمز. كما أشار إلى لجوء الإدارة الأميركية إلى بحث التعامل مع روسيا لتخفيف نقص الديزل، في خطوة أثارت انتقادات سياسية بسبب تداعياتها المحتملة على العقوبات المفروضة على موسكو وعلاقتها بالحرب في أوكرانيا.

وتكشف هذه المسألة عن صعوبة التوفيق بين المواقف السياسية والمصالح الاقتصادية؛ فالإدارة التي تتبنى خطاباً متشدداً تجاه روسيا قد تضطر إلى بحث خيارات اقتصادية تتطلب التعامل معها إذا اقتضت ظروف السوق ذلك. ولا يعني هذا بالضرورة تحولاً استراتيجياً في السياسة الأميركية، لكنه يوضح حدود الشعارات السياسية عندما تتعارض مع متطلبات الاقتصاد.

الدين والفائدة والتعريفات الجمركية.. اختبارات للاقتصاد الأميركي

تتجاوز الأزمة الأميركية أسعار الوقود إلى تحديات مالية وتجارية أوسع. فقد تجاوز الدين العام الأميركي ٤٠ تريليون دولار، بينما اقترب العجز المالي من تريليوني دولار. وتعكس هذه المؤشرات حجم الضغوط التي تواجه المالية العامة، في ظل ارتفاع الإنفاق وتكاليف خدمة الدين.

وفي الوقت نفسه، تواجه سياسة التعريفات الجمركية التي يعتمد عليها ترامب انتقادات بسبب احتمال انتقال تكاليف الرسوم إلى المستوردين والشركات والمستهلكين، بما قد يرفع الأسعار ويعقّد جهود احتواء التضخم. ورغم أن الرسوم قد توفر حماية لبعض القطاعات المحلية أو تمنح واشنطن ورقة ضغط في المفاوضات التجارية، فإنها لا تضمن تلقائياً تقليص العجز التجاري أو تعزيز القدرة التنافسية. وعلى صعيد العلاقة مع الصين، يشير التقرير إلى تسجيل بكين فائضاً تجارياً بلغ نحو ٩٣٨ مليار دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠٢٦. وإذا تأكدت هذه البيانات، فإنها تشير إلى استمرار الفائض التجاري الصيني رغم الضغوط الأميركية، وإن كان تقييم نتائج الرسوم يتطلب النظر أيضاً إلى آثارها على الاستثمار والإنتاج وسلاسل التوريد. وتزداد التحديات مع السياسة النقدية، إذ يتخذ الاحتياطي الفيدرالي قرارات أسعار الفائدة بصورة مستقلة عن الرئيس. وإذا استمرت الضغوط التضخمية، فقد تبقى كلفة الاقتراض مرتفعة، بما ينعكس على قروض الإسكان وتمويل الشركات والإنفاق الاستهلاكي.

الانتخابات النصفية.. اختبار الثقة بترامب

تضع هذه الملفات ترامب أمام معركة سياسية تتجاوز المنافسة الحزبية التقليدية. فارتفاع الأسعار، والجدل بشأن المصالح التجارية، وتصاعد الدين العام، والشكوك حول فاعلية السياسات التجارية، كلها عوامل قد تؤثر في قرارات الناخبين خلال انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر.

> **تلاحق إدارة ترامب تداعيات الغلاء وتصاعد الدين العام وشبهات تضارب المصالح، فيما تضع الانتخابات النصفية وعوده الاقتصادية أمام اختبار شعبي ومساءلة سياسية متزايدة**

ولا تعني استطلاعات الرأي المتراجعة أن خسارة الجمهوريين محسومة، إذ تتوقف النتائج على المرشحين والدوائر الانتخابية ونسب المشاركة وقدرة الحزب على تعبئة قاعدته. لكنها تشير إلى أن الوعود الاقتصادية وحدها قد لا تكون كافية للحفاظ على التأييد، وأن الناخبين سيحاسبون الإدارة على النتائج التي يلمسونها في حياتهم اليومية. وتكمن المعضلة أمام ترامب في أن معالجة هذه الأزمات قد تتطلب قرارات تتعارض مع بعض تعهداته السياسية، سواء في ملفات التجارة أو الطاقة أو الإنفاق العام. وكلما اتسعت الفجوة بين الوعود والنتائج، ازدادت صعوبة إقناع الأميركيين بفاعلية سياساته.

البيت الأبيض أمام امتحان النتائج

يواجه ترامب اختباراً لمصداقية مشروعه الاقتصادي والسياسي، في ظل انتظار الأميركيين نتائج ملموسة لتحسين أوضاعهم المعيشية. وفي المقابل، تثير الاتهامات المتعلقة بتضارب المصالح تساؤلات بشأن الفصل بين السلطة والثروة، فيما تكشف أزمات الطاقة والتجارة والدين عن صعوبة إدارة الاقتصاد الأميركي وسط صراعات دولية متشابكة.

ولا يمكن الجزم بأن هذه التحديات ستنهي المسيرة السياسية لترامب، لكنها تضع إدارته أمام معادلة واضحة: تقديم نتائج اقتصادية يشعر بها المواطنون، وتعزيز الثقة في نزاهة الحكم، أو مواجهة اتساع الفجوة مع الناخبين. وقد تشكل الانتخابات النصفية اختباراً حاسماً لقدرة الجمهوريين على الاحتفاظ بدعم الناخبين ومواصلة تنفيذ أجندتهم السياسية.

احتجاجات طلابية في إيطاليا رفضًا لتدهور أوضاع المدارس وقانون التعليم

شهدت عدة مدن إيطالية، الجمعة ١٦ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٦، احتجاجات طلابية واسعة شارك فيها عشرات الآلاف، رفضًا لتدهور أوضاع المدارس ونقص المعلمين وضعف التجهيزات، إلى جانب الاعتراض على قانون التعليم الجديد الذي تدعمه حكومة رئيسة الوزراء جورجا ميلوني.

وامتدت المظاهرات إلى روما وميلانو وتورينو، حيث طالب الطلاب بتحسين ظروف الدراسة وزيادة التمويل الحكومي للتعليم، مؤكدين تضامنهم مع الاحتجاجات الطلابية في فرنسا وإسبانيا.

ورغم الطابع السلمي الذي غلب على معظم الاحتجاجات، شهدت تورينو مواجهات بين محتجين وقوات الأمن، بعدما ألقى متظاهرون الحجارة والزجاجات والشماريخ باتجاه الشرطة، التي ردت باستخدام خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع.

وطالب المحتجون بتعيين مزيد من المعلمين، وتوفير التجهيزات الضرورية، ومعالجة المشكلات التي تؤثر في جودة التعليم وتكافؤ الفرص.

وتأتي الاحتجاجات في ظل تحديات تتعلق بالبنية التحتية ونقص الموارد في المدارس، وسط مطالب بزيادة الاستثمارات الحكومية في القطاع التعليمي. وتضع هذه التحركات حكومة ميلوني أمام ضغوط متزايدة، مع مخاوف من اتساع رقعة الاحتجاجات وتحول أزمة التعليم إلى قضية سياسية مؤثرة.

الصحة في صنعاء: ٥٣ ألف شهيد وجريح وتدهور الخدمات الصحية

أعلنت وزارة الصحة والبيئة في صنعاء ارتفاع الحصيلة التراكمية لضحايا التصعيد السعودي على اليمن إلى ٥٣ ألفًا و٢١٥ شهيدًا وجريحًا، بينهم ١٦ ألفًا و٣٤٩ شهيدًا، محذّرةً من تفاقم معاناة المدنيين نتيجة الحصار وتدهور الخدمات الصحية. وأوضح المتحدث باسم الوزارة، أنيس الأصبحي، أن الفترة بين ٣ سبتمبر/أيلول و٥ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٦ شهدت سقوط ٤٢٧ ضحية، بينهم ١٢٠ شهيدًا و٣٠٧ جرحى، مشيرًا إلى أن النساء والأطفال شكّلوا أكثر من ٦٠٪ من الضحايا.

وأكد الأصبحي تضرر القطاع الصحي، مع تدمير أكثر من ١٣٩ مستشفى بالكامل، وفقاً للوزارة، ونحو ١٩٠ سيارة إسعاف، وخروج ٥٥٪ من المنشآت الصحية عن الخدمة.

وحذّر من استمرار إغلاق مطار صنعاء الدولي ونقص أكثر من ١٦٠٠ صنف دوائي، بينها أدوية لعلاج السرطان، مؤكدًا معاناة أكثر من ١٢٥ ألف مريض بالسرطان من نقص الأدوية المنقذة للحياة.

كما أشار إلى نقص العلاج لدى أكثر من ٤٠ ألف مريض بالتلاسيميا وأمراض الدم، وأكثر من ٨ آلاف مريض بالفشل الكلوي، إلى جانب معاناة ٣,٦ ملايين طفل دون الخامسة من سوء التغذية الحاد، بينهم ١,٨ مليون يعانون سوء التغذية الوخيم.

اليونيسف تحذّر من هشاشة التحسّن الغذائي في غزة

حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، الجمعة ١٦ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٦، من التحسن المسجل في مكافحة سوء التغذية بقطاع غزة، مؤكدة أن أي اضطراب في دخول المساعدات الإنسانية قد يؤدي إلى تدهور الأوضاع الصحية والمعيشية.

ودعت المنظمة إلى إبقاء جميع المعابر مفتوحة لضمان تدفق المساعدات الغذائية والإمدادات الطبية، في ظل استمرار تداعيات حرب الإبادة الصهيونية على غزة ونقص الاحتياجات الأساسية.

من جانبها، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية وفاة ٤٦٦ فلسطينيًا، بينهم ١٥٧ طفلًا، جراء سوء التغذية والتجويع منذ عام ٢٠٢٤، محذّرةً من استمرار المخاطر التي تهدد السكان، خصوصًا الأطفال.

وأوضحت الوزارة أن أكثر من ١,٤ مليون شخص معرضون لخطر الأزمة الغذائية حتى نهاية عام ٢٠٢٦، فيما يُتوقع أن يحتاج نحو ٧٤ ألفًا و٢٠٠ طفل إلى علاج من سوء التغذية الحاد حتى أبريل/نيسان ٢٠٢٧.

كما ارتفعت نسبة فقر الدم بين الحوامل إلى ٦١٪ خلال عام ٢٠٢٦، مقارنة بـ ٤١٪ قبل الحرب، وسُجلت قرابة ٤ آلاف حالة فقدان حمل خلال النصف الأول من العام، في مؤشر إضافي على تدهور الأوضاع الصحية والإنسانية في القطاع.